المهرجان

خمسينية الإستقلال

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

www.mahradjan.com

Festival National du Théatre Professionnel

نشرية رقم 87 الثلاثاء 18 سبتمبر 2012

الخماسية والسباعية ... ما أحلاهما إن التقتا

د.عبد المجيد فنيش(×)

ولأننا في رحاب أبي الفنون الفضاء الأمثل لممارسة الحق في الخيال والتعبير عنه ، دعوني أقل لكم إنه ليس من باب الصدف أن تصادف دورتنا السابعة هذه خمسينية الجزائر المستقلة ، فالعدد سبعة ولصنوه خمسة وما يشتق منهما وما يركب إيحاء خاص في ذاكرتنا وفي منظومتنا العقدية والثقافية، حتى أصبح العددان يكتسيان حرمة بالغة ، حتى لا أقول قدسية .

إذن ما أحلاهما إن التقيا كما يقول الفقهاء وما أبهى الجمع بين الحسنيين ، حسنى تتويج مقاومة أسطورية للاستعمار ببلوغ نصف قرن من التحرر ، وحسنى بلوغ المهرجان محطته السابعة تتويجا لعقود من الفعل المسرحي النضالي الذي قام على كواهل ثلة من مبدعي هذا البلد الذين آمنوا بأن رصاصة الكلمة المسرحية توازي في آثارها ووقعها وصداها أعتى ترسانات القهر والاستبداد والتجهيل والتفقير و...

حريٌ بالمسرح في المنطقة المغاربية أن يزهو بأدواره الطلائعية في معارك التحرير التي خاضتها شعوب المنطقة حين انخرط هذا المسرح مبكرا في صلب المقاومة ، لينتقل بعد الاستقلال السياسي إلى مرحلة أكثر خطورة ، حيث كان في الواجهة في معركة الديمقراطية وبناء الدولة الحديثة.

وإذا كان المسرح في الأقطار المغاربية يلتقي - بشكل أو بآخر عند المحطتين المذكورتين فإن المسرح في الجزائر تحمل بصمود سيزيفي قساوة محطة شكلت عطبا في عجلة التاريخ ، ألا وهي محطة العشرية التي كادت تعصف بكل مواطن الإشراف.

لقد اجتاز المسرح الجزائري بفضل نسائه ورجاله عتمة هذه المحطة وكأنه شجرة مباركة تختزن زيتها الوضاء دون أن ينال منها الخريف رغم قساوته.

ولأن المسرح ومنذ أن كان مجالا للمشاكسة النبيلة طبعا - لكل الجاهز الجامد ، فإن مسرحنا المغاربي عامة ، والجزائري خاصة قد ولج بكل قوة عالم الرهانات والتحديات الجديدة التي فرضتها بداية الألفية الثالثة ، حيث عاد إلى مسرحنا سؤال الحرية والتنمية لكن بلباس متحرر من سلطة الأيديولوجيا التي طبعت بعض أيام مسرحنا .

ذلك أن مسرحنا رفع سؤال الإبداع أولا وهو سؤال لا يقل تعقيدا عن أسئلة المحطات السابقة التي أشرت إلى بعضها ولو بإيجاز كبير.

في هذا الخضم ، وفي ظلال الدورة السابعة يبقى من حقنا جميعا أن نسأل عن مدى حضور سؤال المرحلة "سؤال الإبداع" في الأعمال المقدمة سواءٌ داخل المسابقة أو خارجها .

وحين نلح على هذا السؤال فإننا في الآن نفسه نلح على مدى قدرة مسرحنا على المزاوجة بين هذا الإبداع وبين مستجدات اليومي في الامتداد العربي من المحيط إلى الخليج في ظل ما بات يصطلح عليه بالربيع العربي.

بمعنى آخر إننا الآن في حاجة أكثر إلحاحا إلى التأمل في العلاقة التي يجب - أو من المفترض - أن تقوم بين سؤال الإبداع وسؤال المجتمع.

أظن أن أحسن مناسبة للتناظر في مثل هذه الأسئلة هي دورتنا السابعة ،هذه التي أخذت بهاء خاصا حين تزامنت مع خمسينية مجيدة صنعتها دماء الشهداء ، شهداء البندقية ، وشهداء الكلمة ، وأي كلمة ؟إنها كلمة المسرح.

خمسينية مباركة ، وسباعية ممتدة.

(×)مسرحي باحث في التراث الفني من المغرب.

نساء بلا ملامح لجمعية النوارس البليدية

افتراض ما حدث فعلا للمسرح الجهوي لأم البواقي

مدير النشرية: امحمد بن قطاف/ مستشار: براهيم نوال /مستشار: فتح النور بن ابراهيم/مدير التحرير: أحمد بن صبان/ رئيس تحرير: محمد بوكراس/ رئيس القسم العربي: محمد شماني / هيئة التحرير: القسم العربي: سعيد حمودي، نفيل زاهي، وسيلة ب، زهية منصر، نبيلة سنجاق، هبة إيمولا، خيرة بوعمران، نصر الدين حديد، الخير شوار، سميرة ايراتني، فاطمة حمدي،حفيظة لعياشي/ القسم الفرنسي: سهام أمور، سارة س، أغيلاس ايت عباس، يانس يونسي، إيدير أمور، نوفل قاسمي/المدقق اللغوي:العربي أبو أنس،طانيا قاسم /رئيس قسم التصوير:لشلح عبد العزيز/الصور:علاء ،فضيل ،عبد الوهاب/ التركيب :ايت يونس الياس

المسرح الجهوي لأم البواقي

افتراض ما حدث فعلا عاصفة نيازك تمطر فصولا من تصفيقات

لم يوفق العرض المسرحي افتراض ما حدث فعلا، للمسرح الجهوي لأم البواقي في أن يقود الجماهير إلى مجال كهرومغناطيسي في فضاء الفن فحسب، بل نجح في أن يكون عاصفة نيازك ارتطمت بخشبة بشطارزي في السهرة الثالثة من عمر المهرجان الوطني للمسرح المحترف، فأمطرت فصولا من التصفيقات.

كان العرض المسرحي افتراض ما حدث فعلا، الذي ألفه الكاتب العراقي علي عبد النبي الزيدي وجسده على الخشبة لطفي سبع آلة ركحية عزفت على النوتات الحادة في سلم نقد واقع الأنظمة الديكتاتورية، بطريقة غلب عليها الجانب الكوميدي والفكاهي، ممزوجة بشيء من التراجيديا، دارات أحداثها حول شخصية قائد عسكري برتبة ماريشال، يخوض حروبا عشوائية غير مبررة لأجل بناء مجده وكتابة التاريخ على جماجم الأبرياء يساعده في ذلك مستشاره الذي يدور معه أغلب الحوار. تفاصيل الحكاية التي اتسمت بالأسلوب الساخر طوال فترة العرض على مدار ساعة وربع من الزمن تدور حول انتهاء الماريشال من بناء صرح استهلك كل ميزانية بلده، ولكن اهتمامه بالتاريخ، يجعله يفكر في كتابة قصة محبوكة للصرح، لخصها في دفن جثة جندي مجهول قتل خلال الحرب في المبنى، من أجل إعطاء مشروعية تاريخية له، ولكن الأحداث لا تنتهي كما يتصور في عمل جعل منه المخرج فضاء مفتوحا على حقول ملغمة بالاحتمالات، ما دفعه لأن يقود قاطرة المتابعة إلى النهاية.

جاءت سينوغرافيا العمل رغم بساطتها متناغمة مع تفاصيل القصة إلى حد بعيد، جعل منها المخرج مادة هلامية تحولت إلى عدة لوحات رمزية مشبعة بالحياة، شكلتها أجساد بشرية برداءات متحولة بيضاء اللون، ونقلت المشاهدين إلى عدة عوالم متشكلة، كان من بين أشكالها أن تحولت إلى أسرّة ومقاعد، ودبابات وصواريخ وجمال وخيم، ما جعلها أشبه ببلوة ساحرة في الحكايا الغرائبية القديمة، والتي تفتح أمام الناظر لها عوالم القراءات المتعددة.

نصر الدين حديد

نساء بلا ملامح لجمعية النوارس البليدية

دراما بسيكو اجتماعية في اليوم الثالث من عمر المنافسة

مسرحية نساء بلا ملاح إنتاج مشترك بين جمعية مسرحية عريقة من ولاية البليدة ، والمسرح الجهوي لبجاية و مديرية الثقافة لولاية البليدة، دخلت منافسة المسرح المحترف من باب المهرجان المحلي لسيدي بلعباس بعد اجتيازها مرحلة التصفيات.

مقتبسة عن نص للكاتب العراقي أبو الأمير الشمخي من قبل الناقد والإعلامي رابح هوادف، وهي دراما اجتماعية جريئة تطرح موضوعا إنسانيا مسكوتا عنه، وتدخلنا إلى عوالم بسيكو سوسيولوجية على هامش المجتمع، وتأخذنا من تلابيب قلوبنا وتدخلنا دون سابق إنذار إلى عوالم المرأة المغتصبة، فتحت جرح مغتصبات الجزائر في عشرية التسعينيات الدموية وأثناء الثورة التحريرية على المحتلين، والجزائر تستعد للاحتفال بالذكرى الخمسين للاستقلال. وهي في الوقت نفسه تحية لكل النساء المغتصبات، من مناضلات الثورة التحريرية عشية الاحتفال بذكراها الخمسين على رأسهن المجاهدة لويزة إيغيل أحريز، التي عذبت واغتصبت من قبل المظليين الفرنسيين بقيادة الجنرالين بيجار وماسو. يضاف إلى هؤلاء مغتصبات العشرية السوداء و كل مغتصبات العالم

المسرحية من إخراج الفنان محمد إسلام عباس الذي تفاعل معها بحساسية مرهفة تدفع المتلقي إلى التعاطف مع هذه الفئة ، وتفهمها واحتضانها، بدل إقصائها و الاكتفاء بلومها،

أضفى الأستاذ رابح هوادف على النص الصبغة المحلية الجزائرية، وعن هذه اللمسة الإضافية للنص يقول رابح هوادف: حرصت على الوفاء لروح النص الأصلي، مع قيامي بتحوير ماهية الشخصيات الثلاث، حيث قمت بتحويلهن من "عاهرات" إلى "مغتصبات"، كما منحت البطلات الثلاث بعدا إضافيا تجاوز طابو الاغتصاب إلى مأزق الضياع الذي يطارد كثيرا من بنات حواء في الجزائر، من عانسات تائهات إلى مطلقات ممزقات، وبينهن أرامل مشتتات، كما حرصت على إخراج المسرحية من قالبها الأصلي عبر إضافة "مونودرامين" في الأخير، ينتهي الأول بانتحار الرجل "السلطة الذكورية" ويتوج الثاني بإشراقة نسوية تستميح شمس أمل متألقة.

ومازاد المسرحية إشرفا هو لمسات السينوغرافي مراد بوشهير، وشارك في العرض كل من صورية بسعدي، نادية علي حسنات،أمال بن عمرة ، و الممثل أحمد مداح.

إلى روح حميد سكيف

الرواية في ضيافة المسرح مجددا

حامت روح الروائي الجزائري الراحل محمد بن مبخوت المشهور باسمه الإبداعي حميد سكيف حول قاعة الحاج عمر ظهيرة أمس في جلسة جمعت أربعة كتاب من الجيل الشباب وهم حميد عبد القادر، الخير شوار، محمد بن زيان و عبد الوهاب بن منصور.

ليس غريبا أن يصبح ابن بوسعادة في يوم ما مبدعا تحبه الكلمات ولا تعاديه الجمل، سكيف ليس غريبا أيضا على الخشبة، فهو ابن مسرح البحر، التحق بالفرقة سنة 1968, لينتقل فيما بعد إلى العاصمة، حيث واصل نشاطه رفقة مجموعة من الشعراء و الكتاب على غرار جمال أمازيتن و عبد الحميد لغواطي و يوسف سبتي.

لم يهجر يوما صفحات اليوميات والأسبوعيات، يكتب، يستعرض، ويناقش، مثل أبناء جيله من مالك حداد و طاهر جاووت. سكيف الذي استحضر المهرجان الوطني للمسرح المحترف هذه السنة روحه، خلف قبل رحيله السنة الفارطة مجموعة من الأعمال الشعرية والروائية والقصصية نذكر منها: بيت الصمت، الأميرة والبهلوان، جغرافيا الخطر...

على وقع كلمات سكيف الراحل عنا في 18 مارس 2011 تحدث الرباعي الشاب عن تجربته الشخصية، عن علاقة كل منهم بمسقط الرأس، كيف تؤثر القرية أو المدينة أو الحي في مرجعية كل واحد منهم كما كان الحال مع حميد عبد القادر ابن الحي المطل على البحر، وحيث محاولة فرنسا الأولى لدخول الجزائر كانت من هناك، بينما تحدث ابن منصور عن تأثره بالجامع الصغير في قريته، حيث أريد له أن يكون إماما وفقيها، إلا أنه فضل أن يكون عاشقا محبا للشعر وهاربا نحو الرواية والقصة. الخير شوار وعد الحضور بـ ثقوب زرقاء قادمة، نصه الجديد، بينما اعترف بن زيان أن الكتابة تحرره وتمكنه من حياة غير ممكنة في الواقع.

نبيلة س

برنامج العروض خارج المنافسة

المدن الجزائرية تعيش نشوة المهرجان

بعيدا عن المركزية عودنا المهرجان على السفر بعيدا عن العاصمة وقريبا منها، بعيدا عنها إلى ولايات الجزائر الكبيرة ، وقريبا لأنها نقطة الانطلاق، فالمسرح يؤكد مرة أخرى أن العرس لا يبقى محصورا بدار بشطارزي بل يخرج إلى البيوت الجزائرية الأخرى ليقاسمهم لذة الفرح و النشوة و السعادة .

محافظة المهرجان ككل سنة اختارت أن ترحل بنسمات المهرجان إلى الولايات الأخرى ، وهذه المرة أرادت من وراء جهودها بإحضار أكثر من عشرة عروض وطنية و دولية خارج المنافسة أن تجوب بها في كل من المسرح الجهوي لولاية تيزي و ودار الثقافة لولاية المدية وكذا دار الثقافة لولاية تلمسان ودار الثقافة لمدينة القليعة، إلى جانب المركز الثقافي لمدينة مغنية وكذا المسرح الجهوي لولاية عنابة، دون نسيان القاعات الموجودة بالعاصمة على غرار قاعة الموقار وقاعة حاج عمر اللتين ستعرفان حركة غير عادية طيلة أيام المهرجان

وسيشهد اليوم الثالث من المهرجان برنامجا مكثفا لتقديم العروض خارج المنافسة حيث ستحط مسرحية الجثة المطوقة لفرقة الربوة بالتعاون مع كرياك الفرنسية رحالها بالمسرح الجهوي لولاية تيزي وزو، أما فرقة النيلين للمسرح التجريبي بجمهورية السودان فستمتع جمهور دار الثقافة لولاية المدية، أما اليوم الموالي فستكون مسرحية الشبح لجمعية مسرح الشلف حاضرة بإبداعاتها وجمالياتها بدار الثقافة لجوهرة الغرب الجزائري مدينة تلمسان، وحتى مدينة القليعة ستعيش أجواء الفرح و الجمال بمسرحية القصيدة الأخيرة لحارس الفنار من توقيع فرقة المسرح المعاصر العراقي يوم 19 من الشهر الجاري، في حين مسرحية رسالة إنسان لفرقة المرايا لولاية قسنطينة ستدخل من الباب العلوي لقاعة حاج عمر وستعمل على خلق الفرجة للجمهور ،في حين فضلت جمهورية مصر العربية جوهرة الغرب تلمسان لعرض مسرحيتها التي جاءت تحت عنوان وسع الطريق لفرقة ينايرتباترو، أما تونس بلد الياسمين فهي الأخرى ستحط رحالها يوم 20 من الشهر الجاري بدار الثقافة لتلمسان وهو اليوم نفسه الذي ستقدم فيه جمعية فرسان الركح لولاية أدرار رائعتها حب وحال بقاعة الحاج عمر ، أما مسرحية الدق و السكات لفرقة مسرح المدينة للمملكة المغربية فأبت إلا التوجه إلى قاعة الموقار للكشف عن المستور ،لتعرض مسرحية هابيل لفرقة تنيهينان لوحاتها المسرحية بقاعة حاج عمر يوم 23 من الشهر الجاري في مسرحية نيقاتيق التابعة لفرقة أبعاد للمملكة المغربية والتي ستمتع الجمهور بقاعة الموقار.

جنى ماريا

الممثل و المخرج السوري ماهر صليبا للمهرجان:

المسرح في الجزائر متطور و منتشر و القائمون عليه جادون

سعدت كثيرا عندما عرفت أن تاريخ المعهد المسرحي في الجزائر يعود إلى الستينيات -

خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في سوريا ،يؤمن بأهمية التكوين ،طموح يناضل من أجل أفكاره الإبداعية و يرفض الفن التجاري.نجح لحد الآن في تحقيق المعادلة بين نجومية التلفزيون وعشق الخشبة و ولع الإخراج. تألق في السنوات الأخيرة من خلال مهرجان الفجيرة للمونودراما، و يواصل تألقه في ورشة التمثيل بالجزائر... الفنان ماهر صليبي يفتح قلبه للمهرجان.

ما تقييمك للعروض المقدمة لحد الآن باعتبارك ممثلا و مخرجا مسرحيا ؟

* أقول أولا بكل صدق و من القلب إنني لم أحسّ بأي غربة منذ وصلت إلى الجزائر و حتى على مستوى المسرح . وسعدت كثيرا عندما علمت أن عمر المعهد يعود إلى الستينيات.ما شاهدته من عروض لحد الآن يدل على أن القائمين عليه جادون و يشتغلون من القلب،لاحظت تقدما وتطورا و اهتماما خاصا بالفن الرابع الذي علمت من خلال احتكاكي بالمسرحيين الجزائريين أنه موجود في مختلف أرجاء البلاد و يتم تشجيعه من خلال تخصيص عدد من المهرجانات المسرحية.

إلى أي مدى يحتاج المسرح العربي إلى التجريب؟ و ما سبب التوجه إليه بقوة في السنوات الأخيرة؟

*أنا مع كل الأنواع و الأجناس المسرحية و مع ضرورة تواجدها في المشهد المسرحي؛لأن التنوع ظاهرة صحية في المسرح. و شخصيا أحترم أي تجربة مختلفة و جديدة من شأنها المساهمة في تطوير المسرح.أهتم كثيرا للأمور التقنية الحديثة و على أن تكون موظفة و داعمة للعرض لا مقحمة فيه.أما المسرح التجاري فلا أحبه و لا أدعمه و لا أشارك فيه و لا أشاهده،و الأكيد أن له جمهورا خاصًا لا يمكن أن يكون نفسه جمهور المسرح .

هل نجح ماهر صليبي في تحقيق التوازن بين المسرح وأضواء النجومية في الدراما السورية؟

*أغلب نجوم الدراما السورية تخرجوا من المعهد العالي للفنون المسرحية، و الأكيد أن سبب التحاقهم بالدراما ليس فقط العائد المادي و إنما ما تحققه الأعمال التلفزيونية من شهرة و انتشار خاصة و أن الدراما السورية نجحت في افتكاك مكانة مهمة في خريطة الدراما العربية.

لا يمكن أن ننفي تأثير هذا التوجه في المسرح، و لكنني أظن أن من يحب الخشبة لن يتركها بدليل أنني كل سنتين أعود بعمل مسرحي جديد.

إذن أنت ممن يؤمنون بضرورة أن يشتغل المسرح إضافة إلى الجانب الفني على قضية و رسالة؟

* المسرح هو الذي يحمل قضية و رسالة و يدافع عنها، وشخصيا مثلت و أخرجت مسرحيات فيها دفاع مستميت عن رسالة معينة لكن ليس على حساب الشكل و الجماليات، بل يجب أن يكون ثمة تناسق . مثلا يجب ألا تطغى السينوغرافيا على الإخراج ، وعلى المخرج أن يتحكم في كل العناصر ويحقق التوافق ، و شخصيا أؤكد أهمية العمل مع الممثل.

على ذكر الممثل،ما هي الإضافة التي تسعى إلى تقديمها في ورشة التمثيل التي تؤطرها منذ وصولك؟

*الحقيقة تفاجأت بالإقبال على ورشة التمثيل التي أشرف عليها ، ولمست تجاوبا و حبا واضحا للتعلم و إثراء المعارف و اكتشاف رؤى و تجارب أخرى ،أرجو أن نوفق في تجسيد ثمار الورشة عمليا بتقديم عرض مسرحي، سنسابق الزمن على أمل تحقيق ذلك.

حاوره: نفيل زاهي

متابعات

أينما تحل الكلمة .. تحل فنونها

عادت الحكايات والأقوال للمهرجان الوطني للمسرح المحترف ـ في دورته السابعة. لتنسج خيوطها على مدى باحة المبنى وتصنع المعنى، ترتفع في سلاسة ساحرة أصوات القول والحكاية و المديح متسللة في انسيابية مدوخة بين عشرات من المتفرجين .

بعبارة سلام في سلام ... سلام على نبينا ... عمرنا ما نسينا و حكايتنا مكتوبة في ورقة شينا عاد رواد فنون الكلمة في ثالث الأيام، ليصنعوا فرجة غنائية شعبية ملونة بأطياف تراثنا الشعبي الضارب في عمق ثقافتنا الشفوية، بين مدائح وإيقاعات وأهازيج مكنت جمهور بور سعيد من التحليق في رحلة شيقة يكمن في جنباتها الكثير من العوالم الإنسانية التي حملت الجميع في لحظة روحانية عفوية لا إرادية على الترنح على إيقاع الغيطة و القلال و سيرة قال و ما قال..

و لأن دورة الطبعة السابعة للمهرجان ترفع احتفاء بخمسينية استقلال الجزائر ولأن لسان قولنا زتغنى طويلا و كثيرا بانتصاراتنا وأبطالنا و بطولاتنا، فقد كان لفرسان القول الشعبي مساء أمس كلمتهم بين حشود انصهرت أصواتهم حماسة ووطنية لجزائر العزة ،لجزائر الكرامة، لجزائر الوحدة، لجزائر المسرح و الجمال.

هكذا أراد فرسان الكلمة أن يصنعوا الفرجة في مشهدية شعبية بسيطة. جمعت جمال الكلمة بقوة الإيقاع . وتلقائية العرض و حرارة الجمهور، ليكون للكلمة الشعبية كلمتها في حضرة المسرح .

خيرة بوعمرة

Deg ass wis tlata n-faska taghenawt n-umezgun asadur

Hataya wayen id-yellan

Idali sb3tac seg agur n septembre, di was wis tlata n-tfaska taghenawt n-umezgun asadur di durt-is tis seb3a, kemlen lecghal s-wahil amerkanti yebdan ghaf nsbah nwas di sin ni-sawkewnen deg ass nsen wis sin,asakwen amezwaru dwin ye3nan tamacahut itwasawalen iwegrud, dagi tin idtefka t-mekfadut ines massa Asma Mustafa idyerzan si tmurt nl-ordon,tamekfadut agi atas itefka iwegrud ladgha degayen ya3nan timucuha lak dusmekfed n-tinight. Asakwen wis sin dwin y3nan asufegh n-tcequfin n-umezgun id yesmekfad mass Maher Salibi idiruhen si tmurt n-surya. Wagi yefka atas n-teqnyin n-usufagh iynelmaden idyusan sya wsya.

Ghaf tlata denafs n-tmedit tekcem terba3t n-umezgun iwumi Karen "nawariss" idyerzan si-temdint n-bougara si lblida; tagi turar tacequft iwumi qaren «Nisaa bila malamih» negh «Tulawin mbla asenzagh» id-yesufagh mass Abbes Mohammed Islam. Tacequft agi ttis reb3a yetwuraren i waken ateteki di-temzizelt. «Tulawin mbla asenzagh» tacequft yura mass Abdelamir Chemkhi anda yetmeslay ghaf ighilifen ya3nan tamettut di-tmetti nnagh. «Nisaa bila malamih» tesawal tamacahut n-tlata tulawin yzran ussan iberkanen imi latxalisant ayn urxdiment, aqrah nsent, aghvel nsent madwident isentiksen ayen ghlayen refden iman nsen ruhen amaken kra udyadri. Tulawin agi ditlata udrent ayen umi urzmiretnt.

Di wayen ye3nan ahil nu-hedad n-wawal idihega mass Kada Benchmissa, terzad yiwet n-tarba3t yernan zedwa tamoqrant zdat n-wexam n-umezgun aghenaw "Mehiedine Bechtarzi" uqbel atebdu tcequft tis snat nwas wis tlata, zdwa yagi s-dcna ntama n-sahra nledzayer yes3an awrit amerkanti dinnul nujewaq delghida lak dwawal yes3an lma3na dlmizan.

Ahil netseka idyerzan tinebgit ghaf umezgun, y3ardad deg ass wis tlata n-tfaska ghaf lxamsa tmedit, tazmamt diyiwn wahil iwumi yefka mass Abderrezak Boukebba: « tazmamt tinebgit ghaf umezgun /tamedit n-Hamid Sekkif» tin id-smekfaden imaruyen idyusan Lkheyer Chouar si temdint n-Setif, Hamid Abdelkader siledzayer tamanaght, Abdelwahab Ben Mansor si temdint n-Tlemcen lak d-Mohammed Ben Ziane si temdint n-wahran.

Di tagara n was wis tlata netfaska, terzad terba3t n-umezgun amawi n-temdint n-Oum-Lebouagui ghaf uxam n-umezgun aghenaw iwaken aturar tacequft yernan ghar timzizelt, tacequft « Iftiradh ma hadata fiaalan » nagh « ayen ilaqen adyi yedra », tin idyura Dr.Ali Abdenbi Zidi w idyesufagh ghar telwihin n-umezgun mass Lotfi Bensbaa. Tacequft agi tetezi di sbita nwigad yemxellen, dinna lanted atas ntaqsidin ya3nan ayen yet3ici wegdud ussan agi ig netader.

Lilya Ait-Ouali

Le roman hôte du Festival

Une nuit sans le regretté Hamid Skiff !

Après le premier jour consacré à la poésie, le roman a été, hier, l'hôte du Festival national du théâtre professionnel. Pour la 5e fois dans le cadre du FNTP, la petite salle du Théâtre national Mahieddine-Bachtarzi a accueilli cette manifestation pour rendre hommage à de grands écrivains algériens. Pour cette fois, c'est le regretté Hamid Skiff qui a été honoré lors d'une soirée qui lui a été consacrée. Plusieurs écrivains algériens ont été invités à l'occasion pour présenter leurs œuvres littéraires, notamment l'écrivain et journaliste El-Kheir Chouar de Sétif, le romancier et journaliste Hamid Abdelkader d'Alger, l'écrivain Abdelouahab Benmansour de Tlemcen et, enfin, l'écrivain Mohamed Ben Ziyan d'Oran. «Je suis un type impossible, vétéran d'une guerre oubliée. J'écris des poèmes pour éclairer le jour ou teindre les cheveux de la nuit», disait souvent le regretté Skiff. Le type impossible, il l'a été de son vivant par rapport à sa position de défenseur de la liberté d'expression, qui se perçoit à travers ses œuvres mettant en lumière toute la sensibilité de cet auteur à la vie tumultueuse. Reste que nous avons été sous le choc d'apercevoir que plus d'une année après son décès le 18 mars 2011, il reste un écrivain méconnu chez la nouvelle génération et, malheureusement, dans la sphère dite «intellectuelle», qui n'a cité l'écrivain que de nom lors de la soirée qui lui a été consacrée. Pour ceux qui ignorent le cheminement littéraire de ce regretté écrivain, qui a marqué et qui marquera à jamais la littérature maghrébine, sa vie a été empreinte par l'art et le journalisme. De son vrai nom Mohamed Benmebkhout, Hamid Skif est né dans une famille de commerçants originaires de Boussaâda, appartenant à la tribu des Houhi dont était issu l'écrivain Réda Houhou. Il est marqué dans sa jeunesse par un arrière-oncle, premier speaker francophone de Radio-Baghdad dans les années 1930 et l'un des fondateurs de l'Organisation secrète chargée par le MTLD de préparer l'insurrection algérienne de 1954. Il rejoint en 1968 le «Théâtre de la mer», qui s'installe l'année suivante à Alger et se nommera l´«Action culturelle des travailleurs» quand Kateb Yacine l'intègre. En 1971, Hamid Skif fait partie, aux côtés notamment de Youcef Sebti, Abdelhamid Laghouati et Djamel Imaziten, des poètes réunis par Jean Sénac pour son anthologie de la jeune poésie algérienne de graphie française et anime, en 1972, les soirées poétiques du «Mougar». Il participe à la rédaction de l'hebdomadaire *Révolution Africaine* puis, de retour à Oran, travaille au quotidien *La République.*

Aghiles Ait Abbas

Art de la parole

Gare à celui qui ne sait pas d'où il vient !

Le Festival national du théâtre professionnel revient avec son effervescence et son foisonnement de nouveautés.

Depuis l'ouverture, samedi dernier, un programme résolument international, à la fois rassembleur et novateur, caractérise cette manifestation culturelle exceptionnelle. Pour cette septième édition, le challenge était de poursuivre l'ancrage du festival. Ainsi, des spectacles ont commencé en égayant le grand public à travers les différents sites de la capitale, mettant en lumière les diverses formes d'art oratoire, l'invitant à découvrir des spectacles divers et surprenants qui interviennent dans des lieux traditionnels pour le genre, mais aussi dans des endroits plus insolites, comme l'esplanade du Théâtre national Mahieddine-Bachtarzi…

Encore une fois, l'art de la parole a su et pu se faire une place dans l'échiquier de cet événement. L'ambition des organisateurs est noble, celle de promouvoir le patrimoine immatériel et son instrumentalisation dans la création artistique, en général, et théâtrale, en particulier. Quant au programme de cette troisième journée, trois thèmes ont été traités avec un style bien de chez nous, donnant ainsi la priorité à la sensibilité. Il s'agit de notre patrie l'Algérie, des parents et, surtout, de cette jeunesse en difficulté. De belles et agréables verves, tout en harmonie et en simplicité, de cette troupe de gouals venue de l'ouest du pays sous la houlette de Boukline Mohamed accompagné par ses musiciens, qui ont pu séduire avec leur savoir-faire, jusqu'à la dernière minute, toute cette assistance scotchée sur les escaliers du théâtre, qui sont devenus à l'occasion des gradins. Ainsi, ils ont pu transmettre la richesse de notre patrimoine dans ses multiples facettes, en s'exprimant sur cette scène devenue mythique, participant ainsi à la reconstruction de nos repères identitaires et à la préservation et la transmission de cet héritage inestimable. De Voltaire, ce n'est pas le théâtre que l'on retient aujourd'hui, mais aussi les contes. Et, paradoxalement, ces contes sont souvent devenus des œuvres théâtrales. Ces adaptations du conte sont un voyage initiatique, une quête du «Bonheur», qui propagent une frénétique énergie dans laquelle les comédiens et les spectateurs plongent avec une gourmandise manifeste.

Idir Ammour

Djellab Abdellah, comédien au Théâtre régional de Sidi Bel-Abbès

Un talent incommensurable !

«Je respecte les spectateurs, j'aime le théâtre et je vénère les planches.» C'est avec cette phrase que le grand comédien commence à définir sa relation avec le 4e art.

Nous avons découvert Djellab il y a quelques années, mais nous avons eu la chance de le connaitre encore mieux durant sa participation dans différentes pièces, dans le cadre du Festival national du théâtre professionnel. Sa présence sur les planches est sans égale. Un don que seuls les grands critiques peuvent relever et louer.

L'amour qu'éprouve Djellab pour le théâtre remonte aux années 1980. Durant ses premières années dans le 4e art, il collabore à la création de plusieurs troupes de théâtre amateur, à travers lesquelles il débute son aventure théâtrale. Une aventure qui dure depuis trente ans déjà.

Sa première formation dans le monde dramaturgique était au sein de l'association «El-Ishra» de Mostaganem, sous la direction de Benalem H'mida, Medah, Bourekba et Djamel Bensaber. Mais son coup de foudre, il le doit à feu Alloula, en 1985. Djellab avoue que ce fut un privilège pour lui d'avoir assisté à la lecture du texte *El-Adjouad*.

Comme la plupart des familles algériennes, celle de Djellab n'a pas été compréhensive au talent voué au 4e art. Pour elle, le théâtre était loin d'être un travail. Mais le prodige Abdellah a fini par lui faire changer d'avis.

Avec la nouvelle pièce de théâtre proposée pour cette 7e édition du FNTP, il nous démontrera une autre facette de son talent, celle de se produire sans relâche sur scène. Nous avons eu l'impression que le personnage de *Madha Tafaâl* a été écrit spécialement pour lui.

Aujourd'hui, après quelques années d'expérience, Djellab nous confie que son plus grand souhait est de voir un bon encadrement de la nouvelle génération, car, dit-il, «je travaille tous les jours avec eux et Dieu sait combien ces jeunes gens possèdent un don incommensurable».

Aghiles Ait Abbes

Nissa bila malameh, de l'association Nawariss de Bougara en partenariat avec le TRB

Ode à toutes ces femmes dignes face à la folie des vils

Poignante, émouvante, percutante, *Nissa bila malameh* de l'association théâtrale Nawariss de la ville de Bougara, en partenariat avec le Théâtre régional de Béjaïa (TRB) et la Maison de la culture de Blida, est une pièce qui prend les spectateurs par les trippes pour les plonger au cœur du drame humain, psychologique et physique des femmes victimes de violences sexuels et de viols, dont les stigmates sont amplifiés par la violence de l'hypocrisie d'une société machiste pseudo-moralisatrice.

Mise en scène par le talentueux Mohamed Abbas Islam, d'après un texte de l'auteur irakien Abul Amir Shamkhi adapté par Rabah Haoudef, la pièce a relevé le défi d'aborder un sujet sensible sans tomber dans le vulgaire. En effet, Mohamed Abbas Islam a su diriger d'une main de maître tout le staff de la troupe au service d'une véritable esthétique théâtrale, optant pour une scène circulaire en plus d'une scénographie pertinente de Mourad Boucheher, privilégiant la puissance du sous-texte et offrant aux comédiennes Soraya Bessad, Nadia Ali Hasnet et Amel Ben Amra d'exprimer leurs talents dans toute son ampleur. Il est également à saluer le talent du comédien Ahmed Meddah, qui a su incarner les différentes situations psychologiques de la nature obscure de l'homme. La pièce a aussi levé un voile sur un tabou toujours d'actualité, celui de l'une des séquelles de la décennie sanglante qu'a vécue

l'Algérie, et dont des milliers de femmes portent encore dans leur chair, leur âme et même dans leur ventre les cicatrices indélébiles de la folie libidineuse des «égarés». Certains passages sont d'une grande puissance scénique, donnant au minimum la chair de poule aux spectateurs et parfois même des yeux embués à certains. A l'instar de la scène où on voit une de ces «femmes courage», dont le corps se tord sous l'avilissante et abjecte insulte «saketa», reprise telle une litanie, crescendo par la deuxième victime de la folie des hommes jusqu'à ce que la troisième, condamnée aux bancs des impures, s'exclame dans un cri de révolte «lan askot». C'est l'essence même de cette œuvre dédiée à toutes ces femmes opprimées, marginalisées, survivantes des pires atrocités, trouvant la force dans leur foi en Dieu, Clément et Miséricordieux pour rejeter le vil marchandage de leur bourreau. Celui de tronquer leur vie contre leur dignité, la seule chose que les hommes n'ont pas pu leur arracher.

Sihem Ammour

Théâtre régional d'Oum El-Bouaghi

Quand la folie l'emporte sur la raison

La compétition se poursuit sur les planches du TNA dans le cadre de la 7e édition du Festival national du théâtre professionnel. La soirée d'hier a été marquée par l'entrée en lice du Théâtre régional d'Oum El-Bouaghi avec la pièce *Suppose que ce qui est arrivé soit vrai*. Le texte est de l'Irakien Ali Abdenabi Ezaydi et la mise en scène de Lotfi Sbaâ. Les événements se déroulent dans un asile de fous. Tout commence lorsque les «pensionnaires» se livrent à un jeu aussi drôle que macabre, celui de chercher un cadavre et de le trouver pour l'enterrer. C'est le cadavre d'un soldat inconnu. Une question se pose : y a-t-il vraiment un cadavre ? Ce soldat inconnu existe-t-il vraiment ? Il s'agit bien d'un jeu de fous, est-ce réellement un jeu de fous ? Et ces fous qui croient qu'ils sont les maîtres du monde, sont-ils effectivement fous ou donnent-ils simplement l'impression de l'être ? La pièce est faite d'impressions autour de l'illusion, d'où une autre question : sommes-nous dans le réel, le vrai, ou bien dans le rêve, le fantasme ? La pièce nous donne d'ailleurs cette curieuse impression de vivre dans l'ailleurs qui est imperceptible, dans l'inexistant. Il y a ce sentiment de l'impensable, de l'irrationnel. Nous sommes emportés par la déraison, poussés vers les cimes de la folie, jusqu'à la dépossession.

Cette folie transparaît dans l'incohérence comportementale des protagonistes et aussi dans la scénographie : il n'y a pas de décor, le seul élément scénique est l'arrière-fond sur lequel est figuré un corps humain démembré – les membres sont éparpillés ça et là sur la toile de fond. Ce corps serait-il celui – il s'agit là d'une représentation métaphorique – du soldat inconnu ?

L'originalité de la pièce, c'est que ce sont les protagonistes qui sont la scénographie elle-même. Elle évolue tout au long de leur jeu. Les protagonistes, au nombre de huit, occupent une scène vide par leur jeu désarticulé, incohérent – c'est la mise en scène qui le veut ainsi –, remplissant l'espace, lui donnant progressivement des proportions sémantiques, ainsi qu'une portée symbolique. Ce symbolisme s'illustre dans l'interprétation à travers laquelle chacun s'est distingué d'une façon saisissante, tout à fait significative. La pièce, en arabe classique, renferme une dimension intellectuelle. Elle nous interpelle, nous fait réfléchir et nous fait interroger sur ce que nous sommes réellement. Elle interroge, par la même occasion, l'homme. Une pièce à revoir. Bravo !

Nawfel Guesmi

مرافعات

المسرح قوة وليس سلطة

د.محمد سيف

إننا نعتقد أن المسرح لا يمتلك سلطة بقدر ما يمتلك قوة، وحتى لو افترضنا أنه يمتلك سلطة، فعن أي سلطة يمكننا أن نتحدث ؟ عن سلطته في مواجهة المجتمع الموجود فيه ؟ أم عن تقسيم السلطات الإنتاجية الموجودة في داخله ؟ وهذا من شأنه أن يجعلنا نتطرق إلى الإمكانات المتعاقبة في داخله، ابتداء من سلطة المخرج، وسلطة المؤلف، وحق النقض الذي يمارسه هذا الأخير على المخرج الذي لم يحترم روح نصه، مثلما يمكننا أن نتحدث عن سلطة الممثل التي من دونها لا وجود للمسرح، أو سلطة الناقد المسرحي، وهي سلطة نسبية، ولكنها مع ذلك تعتبر مؤثرة ما دامت أراء هذا الأخير تؤثر دائما في المبدعين أنفسهم.

إن المسرح يكمن في لحظة العرض تماما، وبلا هوادة ولا مشاركة. وهذه هي قوته وليس سلطته. ومن خلال هذه العلاقة يستمد المسرح وجوده وحقيقته التي ساعدته على البقاء والخلود عبر العصور والثقافات. وإنه على الرغم من الوهم الذي يتخلله، في الغالب، له جذور حقيقية عميقة، وهذا ما يربطنا بالأشياء الأساسية ويحررنا من المظاهر.

إذن، إن قوة المسرح تكمن في مكان آخر. لا يخضع وغير قابل للقياس والإحصاء مهما كانت طبيعته مادية أو اقتصادية. إن هذه القوة هي جوهر المسرح. وهذا بحد ذاته ما يجعل له معنى عميقا في مجتمعات اليوم. إن هذه القوة مصدرها الفريد والوحيد هو إمكانيته على أخذ الكلام في بعض المجتمعات التي تتحلى ببعض من الديمقراطية والقادرة على منح العاملين في مجاله بعضا من الحرية. إن هذه الإمكانية على الكلام كافية وحدها لمقارعة حالات المنع والإسكات والتغييب التي تفرضها الأنظمة الظلامية والديكتاتورية التي يلذ لها أن تمنع المسرح من ممارسة حقه، وفي ممارسة قوته العظمى.

القادم

يوم 19 سبتمبر 2012

على الساعة 14:15
بقاعة حاج عمر
القوالة والحكواتي وعروض فلكلورية

على الساعة 17:00
بقاعة الوقار
مسرحية الجثة المطوقة ، إنتاج المسرح الجهوي لتيزي وزو

على الساعة 20:30
بقاعة مصطفى كاتب
مسرحية المرأة إخراج محمد فريمهدي إنتاج المسرح الجهوي لمعسكر